فقال يا عبد ان اطلعتك على سر من اسراري فافشاه
لغير فسلطت عليه عبادي فقتلوه بالمعنى قال
رضي الله عنه سال الشبلي الحلاج عن المعرفة قال هي
استهلال الحس في المعنى ثم سأله عن المحبة فقال
هي الغيبة عما سوى المحبوب ثم سأله عن الانس
فقال وجود الهيبة مع ارتفاع الخشية وغلبة الرجاء
على الخوف ثم قال ما الوجد فقال لهيب ينشأ من
الشوق في الاسرار تضطرب به الجوارح ثم يزول لانه
مقدور بالزوال وتبقى نتيجته العرفانية لا تحول
ولا تزول ثم قال من افشى سر الملك كان خائنا ومن
كان خائنا لا يؤمن على السر فهو حقيق بان ينزع منه
ان افشاه لغير اهله وانما يؤمن على السر اهل الثقة
والصيانة كما قال القائل

لا يكتم السر الا ذي ثقة فالسر عند خيار الناس مكتوم

وقال اخر

ساكتم عالمي عند ذي الجهل طاقتي ولا انشر الدر النفيس على البهم
فان قدر الله الكريم بلطفه ولاقيت اهلا للعلوم وللحكم
بذلت علومي واستفدت علومهم والا فمذخور لدي ومكتتم
ولا يكون اهلا للعلوم القدم واسرارهم الا من بذل نفسه

وفلسه

وفلسه وزهد فيه حتى وحط راسه لاقدام الرجال
قال سيدي عبد الوارث البلصوتي رضي الله عنه بذبح
النفوس وحط الرؤس فداء الكؤس لا اله الا الله
وقال اخر

يا من يريد خمرة المحبة فخذ واعف هي حلال
ومن يريد يسقى منها عبا خذ بيضع لاقدام الرجال
راسه حطت بكل شتى هم الموالي سقوني زلال

فكل من لم يحط راسه لاهل السر ولم يتحكم لهم فاطلاعه
على سر الربوبية حرام والمراد بسر الربوبية التوحيد
الخاص الذي هو الشهود والعيان المخصوص باهل العرفان
وهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقال رضي الله عنه المحبة
اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يمكنه الالتفات
الى غيره ولا العمل بغير ما فيه رضاه ايثارا له على
ما سواه وقد تكلم الناس في المحبة والكلام فيها
كل على قدر ما وصل اليه منها قال القطب ابن مشيش
رضي الله عنه المحبة اخذت من الله قلب من احب
بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وسبحان
المحبة منزه الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)